Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالرماد، ولا يجد المسجون المقيد منهم، إلا مجلسه، فيه يأكل، وفيه يتغوط، وفيه يصلي[1].

يبدو أن السجن كان يضم عدداً كبيراً من السجناء، ربما كان السبب في ذلك كثرة الثورات الفاشلة التي شهدها العراق واعتقال الكثيرين ممن اشتركوا فيها.

وقد ذكرت المصادر أن الحجاج كان يتفنن في ابتكار أنواع العذاب، ويتلذذ بمشاهدة ضحاياه عند تعذيبهم، وكان يعذب بعضهم ويقتلهم بيده.

فقد ورد أنه أحضر رجلاً إلى «الحجاج» يدعى «ابن القرية» وكان من جماعة ابن الاشعث، فأمر به، فأمسكه رجال أربعة، حتى لا يستطيع حراكاً، ثم وضع «الحجاج» حربة في جوفه ودفعها ثم خضخضها وأخرجها، فأتبعها دم أسود، وجعل «الحجاج» ينظر اليه حتى مات[2].

لما هزم «ابن الاشعث» قبض على «فيروز حصين» وبعض الأسرى، وأحضروا إلى «الحجاج» الذي طلب منه أموالاً كثيرة. وبما أنه لم يؤدها، أمر به فعذّب، وكان يشد عليه القصب المشقوق، يجر عليه حتى يجرح به ثم ينضح عليه الخل والملح حتى مات. وأحضر «محمد بن أبي وقاص» فظلّ «الحجاج» يضرب رأسه بعصا كانت في يده، حتى أدماه ثم أطمعه في أن يطلقه، وأطرق ملياً، كأنه يفكر، ثم قال لأحد الحرس: اضرب لي مفرق رأسه، فضربه فقسمه قسمين وسقط «محمد» ميتاً[3].

وورد أن «الحجاج» طلب رجلاً يدعى «ابراهيم النخعي» فأحضر الشرطي رجلاً آخر خطأ يدعى «ابراهيم التيمي» وكان رجلاً زاهداً، فأودع السجن ومنع عنه الطعام، ثم أرسل عليه الكلاب تنهشه، حتى مات، ولما مات رمي بجثته، ولم يجرأ أحد على دفنه، حتى مزقته الكلاب[4].

---

(1) التنوخي ـ الفرج بعد الشدة ـ 1/ 260.

(2) التنوخي ـ **الفرج بعد الشدة** 1/ 400 ـ الدينوري ـ **الاخبار الطوال** ص 222 وما بعدها.

(3) ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 489 ـ التنوخي ـ **الفرج بعد الشدة** 1/ 400 ـ ابن قتيبة ـ **الإمامة والسياسة** 2/ 42.

(4) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** 6/ 285 ـ التنوخي **الفرج بعد الشدة** 1/ 400.